بيان رئيس مجلس المحافظين
السيد جيمس هارفي
في ختام الدورة الثلاثين للمجلس

السيد رئيس الصندوق،
المحافظون والمندوبون الموقرون،
سيداتي وسادتي،

شارفت الدورة الثلاثون لمجلس المحافظين على الانتهاء. وستظل هذه الدورة ماثلة في الأذهان بفضل مشاركة العديد من الضيوف المرموقين فيها وما أتاحته من فرصة للتفاعل بين محافظي الصندوق، وللإطلاع على ما أنجزه الصندوق على مدى العام الماضي، وعلى ما يزمع القيام به في المستقبل.

ولقد رسم البيان الافتتاحي، الذي ألقته معالي السيدة لويزا دياس دييغو رئيسة وزراء جمهورية موزامبيق، وجهة مداولات المجلس. وكان لما أبدته من ثناء على أنشطة الصندوق في بلادها أثر مشجع. فمن خلال المشروعات والبرامج التي تعمل على ترويج الخدمات المالية الريفية، والروابط السوقية، وتنمية المرافق الأساسية، ومصايد الأسماك الحرفية، والأمن الزراعي والغذائي، وعبر المشاركة النشطة في حوار السياسات فإن الصندوق يسهم إسهاماً ملحوظاً في النهوض بالأوضاع الحياتية لفقراء الريف في موزامبيق. وبفضل ما عرضته من أمثلة محسوسة عن النتائج المحققة في بلادها، فإن معالي رئيسة الوزراء قد أبرزت القدرات الكامنة للنهج المتكامل والمتناسق الذي يدعو إليه الفريق الرفيع المستوى المعني بالاتساق على نطاق منظومة الأمم المتحدة. فالملكية والالتزام القطريان المدعومان بالأنشطة التكميلية للجهات المعنية هما السبيل الفعال الأمثل لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

كما كانت هذه الأهداف محورية في البيان الذي أدلى به معالي السيد توماسو بادوا شيوبا وزير الاقتصاد والمالية في جمهورية إيطاليا. ولقد ردد صدى كلمات معالي رئيسة وزراء موزامبيق في الدعوة إلى إرساء التعاون الدولي المنسق والفعال وإلى تعزيز الجهود لتنفيذ مهام الإصلاح الجارية في الأمم المتحدة. وحث السيد الوزير، الذي تستضيف بلاده وكالات الأمم المتحدة الثلاث للأغذية والزراعة المتمركزة في روما، على بذل قصارى الجهد للمضي قدماً على طريق تدعيم التعاون القائم بين منظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأغذية العالمي، والصندوق. إن إيطاليا تضطلع منذ عهد بعيد بدور نشط في التنمية وتقر بالدور الأساسي للصندوق في الكفاح ضد الجوع والفقر. وفي هذا السياق، فإن الصندوق قد حظي على الدوام بدعم سخي من البلد المضيف، وهو دعم برهن عليه معالي الوزير بادوا شيوبا من جديد بتأكيده لمساهمة إيطاليا بمبلغ 41.5 مليون يورو في التجديد السابع للموارد.

لقد كانت الفكرة المشتركة التي أعربت عنها هذه البيانات واضحة كل الوضوح، وهي أن الجهد المشترك والقيادة الحقيقية يعتبران عنصران أساسيان لنجاح أي نشاط.

وكانت الشراكة هي الموضوع المحوري في الرسالة التي بعث بها معالي السيد عبد الرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتي حثنا فيها، فرادى وجماعات، على تحمل مسؤولياتنا والسعي للوفاء بما قدمناه من التزامات بشأن تحسين الأوضاع الحياتية للفقراء.

واستذكر معالي السيد سليمان جاسر الحربش، المدير العام لصندوق الأوبك للتنمية الدولية، الذي يعتبر من أمتن الجهات الشريكة للصندوق في ميدان التنمية الريفية، أن الفقر هو ظاهرة ريفية بصورة طاغية. وعلى هذا فقد أبرز الصلة المؤكدة بين مكافحة الفقر الريفي وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وأكد بدوره أهمية الشراكة والتعاون من خلال عرضه لأمثلة المبادرات المشتركة الناجحة التي قامت بها منظمته مع الصندوق.

ورحب المجلس برسالة السيد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة. وجدد السيد كي مون في بيانه التأكيد على أهمية التنمية الريفية والزراعية البالغة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وشدد على التزامه بالحفاظ على زخم عملية إصلاح الأمم المتحدة لتغدو منظومة تتسم بالاتساق، والفعالية، والكفاءة. وأشار إلى أن مساهمة الصندوق، عبر مشروعاته وبرامجه ومن خلال اقتسامه للمعارف والدروس المستقاة، تتسم بأهمية محورية بالنسبة للجهود العالمية الرامية إلى القضاء على الفقر والجوع.

وكان بيان السيد بوغه رئيس الصندوق، الذي ألقاه أمام المجلس هذا العام، بليغاً ومؤثراً، حيث أبرز النتائج الملموسة التي حققها الصندوق خلال العام المنصرم. فقد شهد الأداء الشامل ارتفاعاً ملحوظاً، وتحققت زيادة بنسبة 10 في المائة في برنامج العمل مما يعني الوصول إلى ملايين أخرى من فقراء الريف. وقد أكد السيد بوغه، الذي كان عضواً في الفريق الرفيع المستوى المعني بالاتساق على نطاق منظومة الأمم المتحدة، التزامه بالعمل كي "تستطيع المنظومة توحيد أدائها، بشراكة حقيقية مع جميع البلدان ... ولتلبية احتياجات تلك البلدان".

وتم تقديم الفريق الجديد للإدارة العليا للصندوق إلى المجلس، وهو الفريق الذي سيساعد الرئيس بوغه على تحقيق ذلك الهدف. وأود هنا، وكلي ثقة بأني أتحدث باسم جميع الحاضرين، أن أعرب عن أطيب التمنيات للرئيس وفريقه بالنجاح.

وتشاطر الوكالات الشقيقة في روما الصندوق في التزامه. وقد رحب المجلس بأمثلة الشراكة في العمل التي وردت في الرسائل التي بعث بها الدكتور جاك ضيوف الأمين العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والسيد جيمس موريس المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي.

وأكد محافظو الصندوق في بياناتهم التي غطت مختلف الحقائق والأقاليم الجغرافية مساندتهم للأنشطة الهامة التي يضطلع بها الصندوق. كما أنهم لفتوا الانتباه مجدداً إلى التحديات العالمية الهائلة الماثلة أمام المجتمع الإنمائي عموما، مثل ضرورة تحقيق المزيد من التقدم فيما يتعلق بالإصلاحات التجارية ومعالجة أمر التغير المناخي. إن "تمكين فقراء الريف من التغلب على الفقر" ليس مهمة الصندوق وحده، فهي مهمتنا الجماعية على نحو ما أكد المحافظون الممثلون للعديد من الدول الأعضاء.

وقد نظر المجلس في تقرير التجديد السابع لموارد الصندوق. وكنا في دورتنا الماضية قد تلقينا الأنباء الطيبة بالاختتام العاجل لمفاوضات ذلك التجديد، وها نحن في هذه الدورة نتلقى المزيد من الأخبار الطيبة التي تفيد بنفاذ مفعول التجديد. ذلك هو برهان محسوس وسار على الأهمية التي تعلقها الدول الأعضاء على مهمة الصندوق وعلى مسألة تزويده بالموارد اللازمة لمواصلة عمله. وبلغت القيمة الإجمالية للتعهدات حتى الآن 616 مليون دولار أمريكي،

أي نسبة 86 في المائة من الرقم المستهدف البالغ 720 مليون دولار أمريكي، كما تشكل وثائق المساهمة التي تم تلقيها نسبة 58 في المائة من مجموع التعهدات. وتُحث الدول الأعضاء التي لم تعلن بعد عن تعهداتها، أو لم تودع وثائق مساهمتها، أو لم تسدد مدفوعاتها، على اتخاذ ما يلزم من تدابير في هذا الصدد.

وبناء على توصية المجلس التنفيذي، فقد وافق مجلس المحافظين على القوائم المالية المراجعة للصندوق لعام 2005 وعلى ميزانيته الإدارية لعام 2007 بقيمة 67.49 مليون دولار أمريكي. وستشير محاضر هذه الدورة إلى امتناع الولايات المتحدة عن التصويت بالموافقة على الميزانية المذكورة. كما أقر المجلس الميزانية الإدارية لمكتب التقييم بقيمة 5.687 مليون دولار أمريكي.

وفي دورة المجلس في العام الماضي، جرت الموافقة على تشكيل ممثلي قائمة البلدان باء في المجلس التنفيذي لفترة ولاية قدرها سنة واحدة فقط. وأُبلغ المحافظون بعزم القائمة على تأكيد هذا التشكيل للسنتين الثانية والثالثة من فترة ولاية المجلس التنفيذي، وقد تم انتخاب الأعضاء الأربعة والأعضاء المناوبين الأربعة حسب الأصول. وأغتنم هذه الفرصة لأعرب عن التهاني لأعضاء القائمة باء في المجلس التنفيذي ولأتمنى لهم، وباسم مجلس المحافظين بأسره، كل النجاح في عملهم.

وتلقى مجلس المحافظين تقريراً عن تنفيذ نظام تخصيص الموارد على أساس الأداء ولاحظ التعديلات المدخلة على منهجية هذا النظام والتي طُبِّقت على حساب الدرجات القطرية لعام 2006 والمخصصات الناجمة عنها. ورحب المحافظون بالأنباء القائلة بأن الصندوق سيستضيف عام 2008 الاجتماع التقني السنوي للوكالات التي تطبق نهج تخصيص الموارد على أساس الأداء. ومن المفروض أن يوفر هذا الاجتماع منتدى لتقاسم الخبرات والدروس المستفادة في إطار روح الاتساق الأصيلة.

وعرض الائتلاف الدولي المعني بالأراضي تقريراً مرحلياً عما حققه من تقدم في جهوده الساعية إلى ترويج جدول عمل مناصر للفقراء في ميدان الأراضي يرمي إلى ضمان قدرة فقراء الريف على الوصول إلى الأصول اللازمة للتغلب على الفقر بصورة مستدامة. كما تقدمت الآلية العالمية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر بتقرير إلى المجلس عن أنشطتها التشغيلية عام 2006 الذي شهد إحياء "السنة الدولية للصحارى والتصحر"، وعرضت دورها المتطور كمؤسسة توفر الخدمات الإرشادية المتخصصة بشأن التنمية، والزراعة، وإحياء الموارد الطبيعية. وعلى هذا فإن الآلية العالمية تغدو أكثر فأكثر شريكاً طبيعياً للصندوق.

المندوبون الموقرون،

قبل أن أختتم هذه الدورة أود أن أتقدم بالشكر لكل زملائي المحافظين لما أبدوه من مساندة لي ولرفيقيَّ في مكتب المجلس، وهما المحافظان الممثلان لقطر وبنغلاديش، في إدارة هذه الدورة. وكم سيجافيني الصواب إن أغفلت الإعراب عن التقدير أيضاً لرئيس الصندوق لإدارته الفعالة للمؤسسة. وأخيراً، وليس آخراً، أعرب عن شكري لموظفي الصندوق. وما كان لهذه الدورة أن تنجح لولا الجهود الدؤوبة للعاملين من وراء الستار من مترجمين فوريين، وموظفين فنيين، وسعاة مؤتمرات، على سبيل المثال لا الحصر. إن ما يقدمونه من مثال لقوة العمل الجماعي، والتعاون، والاتساق لجدير بالثناء.

وبهذا أعلن عن اختتام الدورة الثلاثين لمجلس المحافظين.